**(۳) النوع الثالث : الوقف بالإشمام:**

**الإشمام** هو : ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف بدون تراخ على أن يترك فرجة بينهما، ولا يظهر له أثر فى النطق بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

مواضعه: لا يكون إلا في المرفوع والمضموم فقط.

قال فيه الإمام الشاطبي:

والإشمامُ إِطْباقُ الشَفَاءِ بُعَيْدَ مَا يُسَكُنُ لَا صَوتٌ هُنَاكَ فَيَصْحَلا

**والإشمام يطلق على أربعة أنواع :**

(۱) ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف حال الوقف وهو الذي سبق تعريفه.

(۲) ضم الشفتين مقارنا لسكون الحرف المدغم في نحو ﴿ تَأۡمَ۬نَّا ﴾ وهو أن تضم شفتيك بعيد إسكان النون الأولى مباشرة وقبل انتهاء الغنة والنطق بالنون الثانية، وهنا يكون في وسط الكلمة.

(۳) إشمام حرف بحرف أي خلط صوت حرف بحرف آخر كخلط صوت الصاد بالزاي في نحو ﴿صِرَٰطَ ﴾ في قراءة حمزة.

(٤) إشمام حركة بحركة أي خلط صوت حركة بحركة أخرى كخلط الكسرة بالضمة في نحو: ﴿ قِيلَ ﴾ على قراءة الكسائي وهشام.

**فائدة الروم والإشمام:**

هي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام ما نوع هذه الحركة.

وقد أشار الإمام ابن الجزري لذلك فقال:

وحَاذِرِ الوَقْفَ بِكُلِّ الحَرَكَة إلا إذا رُمْتَ فَبَعضُ الحركة

إلا يفتح أو بِتَصبِ وَاشِمَ إشارة بالضم في رفع وضَم

**موانع الروم والإشمام :**

هناك حالات يمتنع فيها الروم والإشمام، ولا يوقف عليها إلا بالسكون المحض وهي:-

**(۱) ما كان ساكنا سكونا أصليا في الوصل والوقف**، نحو: ﴿ فَلَا تَنۡهَرۡ﴾، ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ﴾، ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّر﴾ۡ لأن الروم والإشمام يكونان في المتحرك دون الساكن، وكذلك ميم الجمع في قراءة من أسكنها كحفص.

وقد أشار الإمام الشاطبي إلى ذلك بقوله :

ولم يره في الفتح والنصب قارئ وعند إمام النحو في الكل أعملا

وفي ماء تأنيثِ وَمِيمِ الجمع قُلْ وَعَارِضِ شكل لم يَكُونَا لِيَدْخُلَا

**(۲) عارض الشكل:** وهو ما تحرك بحركة عارضة وصلا لالتقاء الساكنين

نحو: ﴿ قُلِ ٱدۡعُواْ ﴾، ﴿ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾، ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾، ﴿ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ ﴾ ، فلا يجوز فيه الروم والإشمام لأن الحركة فيه عارضة وهو ساكن سكونا أصليا إنما عرضت له الحركة للتخلص من التقاء الساكنين وصلا فلما وقف عليه زالت الحركة.

ويدخل في هذا النوع ﴿ حِينَئِذٖ ﴾، ﴿يَوۡمَئِذٖ ﴾ لأن الذال فيهما ساكنة أصلا ؛ لأن أصل الكلمة "حين إذ" ، "ويوم إذ" وعندما التقت بالتنوين وهو عبارة عن نون ساكنة "ويسمى تنوين عوض عن جملة أو أكثر من جملة"([[1]](#footnote-1)) تحركت الذال بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين، فإذا زالت حركة التنوين وقفا رجعت الذال إلى أصلها وهو السكون.

هذا بخلاف كلمة ﴿ غَوَاشٖۚ ﴾، ﴿ كُلِّ ٞ﴾؛ لأن التنوين دخل فيهما على متحرك، فالحركة فيهما أصلية فكان الوقف عليهما بالروم حسنًا([[2]](#footnote-2)) . اهـ.

ويدخل في هذا النوع أيضًا الأفعال المجزومة بالسكون عند التقائها بساكن نحو ﴿وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ ﴾، ما عدا﴿ وَمَن يُشَآقِّ ٱللَّهَ ﴾ في( سورة الحشر) لأن كسرتها لازمة بلزوم سببها وهو الإدغام، فيوقف عليها بالسكون مع القلقلة، والروم بدون قلقلة.

**(۳) المنصوب أو المفتوح :** أي ما كان في الوصل متحركا بالفتح بغير تنوين نحو ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ أو حركة بناء نحو: ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ فلا يجوز فيه الروم ولا الإشمام لخفة الفتحة وسرعتها في النطق فإذا خرج بعضها خرج سائرها، كما أن ضم الشفتين عقب إسكان الحرف المفتوح يدل على أنه مضموم وهذا لا يجوز.

**(٤) تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء:** نحو: ﴿ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ ﴾، ﴿ ٱلۡقِبۡلَةَ ﴾، ﴿لَعِبۡرَةٗ﴾، ﴿ مَرَّةٖ ﴾، ﴿ هُمَزَةٖ ﴾، ﴿ لُّمَزَةٍ﴾ ويمتنع فيها الروم والإشمام إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة وقفا.

وهذا بخلاف ما يوقف عليه بالتاء المفتوحة اتباعا للرسم نحو: ﴿بَقِيَّتُ ﴾،﴿ كَلِمَت﴾ ( الأنعام: 115)، ﴿ سُنَّتُ ﴾(الأنفال: ٣٨) فإنه يدخلها الروم والإشمام لأنها تاء وصلا ووقفا والحركة ملازمة لها.

1. () فمثلا في قوله تعالى في سورة الروم: ﴿ وَيَوۡمَئِذٖ يَفۡرَحُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِنَصۡرِ ٱللَّهِۚ ﴾ فالتوين هنا عرض عن جملة "يوم ينتصر الروم على الفرس" يفرح المؤمنون. وفي سورة الزلزلة ﴿إِذَا زُلۡزِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ زِلۡزَالَهَا وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا وَقَالَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا لَهَا يَوۡمَئِذٖ تُحَدِّثُ أَخۡبَارَهَا﴾ فيكون التنوين هنا في ﴿يَوۡمَئِذٖ ﴾ عوضا عن ثلاث جمل. [↑](#footnote-ref-1)
2. () النشر ج ۲ ص ۱۲۳. [↑](#footnote-ref-2)